قـــــــرار.. ولحـــــظـــــة قـــــــرار

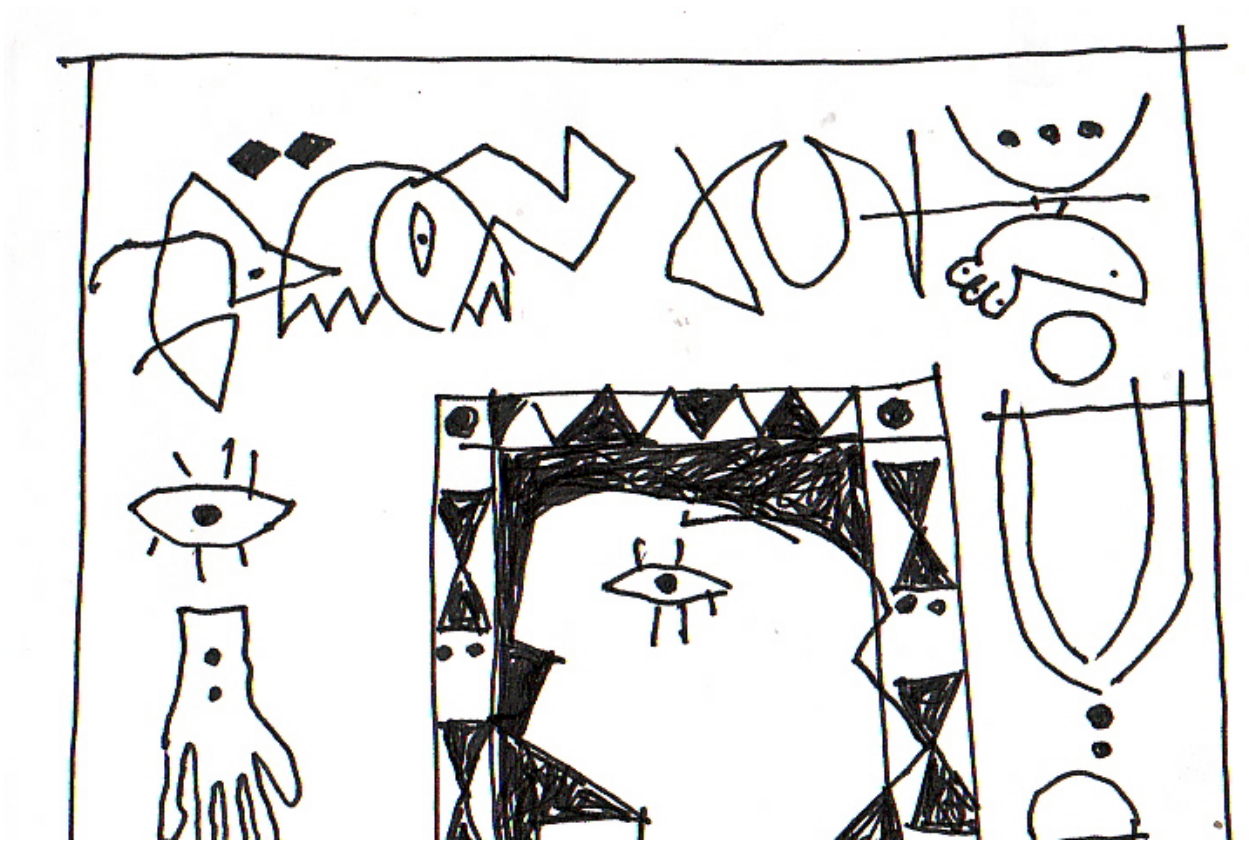

أسيد طارق

في الغرفة كنت وحدي، انظر الى حقيبتي نظرات متسائلة حيرى.. وفي المرآة قبالتي، كان شكلي هادئاً، حكيما، وفي لحظة شعرت بالغرابة والدهشة من صورتي في المرآة ترى ماذا لو كان هناك من يحسن قراءة مرآة نفسي ويتعرف علي من هناك؟ مرة اخرى تعتريني الدهشة،.. اتنهد، افكر ادور في الغرفة، من دون قصد، وانا اتابع أفكاري اللاهثة المضطربة اضغط على أصابعي واعتصرها، وانا افكر، أقرفص على سريري بإعياء، وآخذ بتحسس شعري بيد راعشة، وتفجأني الذكرى.. كيف كانت تنهرني امي عندما اخذ بتقطيع شعري، وانا افكر بنتائجي الامتحانية، وسط دوامة من الخوف والقلق.. لقد زال القلق، وماتت الام لكن كلماتها ما زالت حية نابضة في ذاكرتي وستبقى كأني اسمعها الان:- بماذا سيجديك التفكير؟ قطعي شعرك او أفقئي عينيك، فانا لا امنعك ليس لاني ام مهملة، بل لأنك عنيدة..قطعي شعرك، ثم ماذا؟ النتيجة هي النتيجة ولن تتغير، فانت قبل ان تفكري الان، وفي غرفتك كنت قد فكرت بالامس، وفي قاعة الامتحان، وكتبت ما كتبت، وانت في غاية القناعة، فلم القلق، وان قلقت ما الذي ستجنيه، سوى التشويه يأتيك بالشماتة، وبعدك عن العريس..؟ أجل يا امي العزيزة، لشد ما اقلقك العرسان.. اجل ايتها الحبيبة التي منحتني ذاتي من دون منة او ثمن.. اجل يا من شطرتني، ومزقتني مزقاً بموتها الذي لم اصدقه حتى الان، آه يا فقيدتي الغالية والتي لن تعود لتراني وانا اسقط في الوهم، فأتصور كل لحظة، ان الباب سيفتح سيشق عن الحنان الساعي على قدمين، لكن هكذا هي دوماً أبوابي خرساء مغلقة، لقد تعلمت اغلاقها حتى لو فتحت لي، وهذا ما يحصل الان، فأنا ناجحة في عملي، ولي صديقات يدن لي بالكثير، ويمنحنني الثقة والود، انا فخورة بهن، لانهن من الطراز الذي يحفظ بالنفس على مر السنين، ولا ينكرن المعروف، ولي حبيب.. حبيب واحد.. مسكين ومشاكس، وعنيد.. اقول عنيد لأنه احبني على الرغم من ابوابي الموصدة، بل بسببها ومع اني صفقتها بوجهه واحكمت إغلاقها بأمتن- أو ربما خلتها امتن- المزاليج، إلا انه وكأصدق حقيقة، والعن لعنة ها هو امامي، وها انا الآن أمام حقيبتي الشاخصة كتأنيب، وسط الغرفة، امام حقيقتي ، امام قراري..!!

انا اعرف جيداً ان حقيبتي جاهزة للرحيل، وحقيقتي ماثلة للتحقق، وقراري مهيأ للتنفيذ لكن هل انا مستعدة فعلاً؟

الاثرياء يمتلكون كل ما يسعد النفس ويبهجها، لكن هل هم سعداء حقاً؟ وانا... انا امتلك كل ما يحقق غايتي، في الرحيل والبعد، ترى هل سأبتعد، كما تصورت؟..

ومن جديد يأتيني كلام أمي، وسط هالة من الضياء.. "اذا فكرت ملياً وقررت بهدوء ورصانة فلا تتردي، فالتردد ينجب القلق، والقلق طفل نزق، كثير البكاء، وصوته مروع.." آه يا امي حتى تشبيهاتك مأسورة بالاطفال.. لقد قلتها لكونك أماً، وانا أذكر كلامك، واتذكر كلاماً آخر، ربما كان من كتاب مقدس: "ان العهد قد شبه بالغزل، كون النسيج اذا غُزل وارخي بعد شده، فإنه يفسد"

واجد وعدي لنفسي بالرحيل، قد يفسد اذا تراجعت هنا أتذكر كلاماً كثيراً لكن اكثر ما احاول تذكره، هو كيف كنت قبل الآن؟ لم اكن قط مترددة، ومتأرجحة، كما انا اليوم لذا سأعود الى لعبتي القديمة فما ان اشعر بأني حائرة حتى أشطر شخصيتي الى شخصين واجادل في الموضوع الذي يضايقني، من جانبين متضادين، انا وهي:-

أنا:- ما بك؟

هي:- أريد، ولا أريد

انا:- كلنا هكذا، ولكن ما الذي تريدينه؟

هي:- اريد الرحيل، فانا متعبة هنا، ولا استطيع العيش

انا:- لا تريدين؟

هي:- لا اريد مغادرة حياتي هنا، والذهاب الى الأبعد، الى المجهول فأنا انسانة ناجحة، ومحبة

أنا:- انت مضحكة.. فمن منا لا يرحل الى المجهول؟ نحن لا نعرف ما سنمر به بعد لحظة من الآن؟

هي:- لكن هل يعني ذلك ان أبقى؟

أنا:- المشكلة ليست في بقائك، او رحيلك المشكلة في خوفك فأنت تكرهين البقاء، وتخافين الرحيل، تقولين إنك لا تثقي بالمستقبل الغامض، ولن تغامري بحياتك الحالية، برميها في المتاهة اذن انت تخشين المجهول؟

هي:- وماذا في ذلك..؟ هناك اناس يخافون صوت الرعد، او يخافون حتى القطط؟

انا:- خوفك مرضي، ولا معنى له، تماماً كخوف من ذكرت الآن من نماذج بشرية، تخاف القطط، والرعود.

هي:- يا أنا أرجوك ساعديني..

انا:- انا من يرجوك ان ترحميني

هي:- وهل رحمتك في البقاء، ام الرحيل؟

أنا:- (.....) !!

هي:- لا فائدة فقد قررت

أنا:- وكيف؟

هي:- ونحن صغار، كانوا يخوفوننا ممن هم اكبر منا، وبلا شك كان كلام الام، وسيظل اكبر من كل شيء، وشخص، وحديث، ولأنه كذلك، سمعت صوت خطواتي الفرحة على درجات السلم.!!

تجـوال في عـالم الابـداع

باسم عبد الحميد حمودي

ادباء وكتاب العالم لم يتكونوا ويشتهروا وتثبت انجازاتهم الفكرية والابداعية في صفحات تاريخ الفكر والادب، من دون وجه حق وسهولة.

وعلى الذين يتمنون ان يكونوا مثلهم ان يختطوا لانفسهم طريق العمل الجاد من اجل التحصيل الثقافي والابداع بعد ذلك.

كان بلزاك الفرنسي مبدعاً كبيراً ولكنه اختط لنفسه ان ينزوي اشهراً في علية بيت في باريس مرتدياً لـ(دشداشة) عريضة وحالقاً نصف شعر رأسه لكي يكتب الكوميديا البشرية وهي اكبر رواية له.

وكان على جيمس جويس ان ينطحن جوعاً وهو يتنقل عبر سيارات وطرق مترو متعددة، روما ليصل الى بيوت طلبته وهو يدرسهم الفرنسية او اللاتينية معانياً الما دائماً في عينيه ليحصل على قوت يمكنه من اعالة عائلته والصرف على نفسه وهو يكتب رائعته (يوليسيس) أو (عوليس) لتدر عليه الاموال القليلة فيما بعد.

واستمر نجيب محفوظ موظفاً في وزارة الاوقاف المصرية وهو يكتب رواياته الاولى التاريخية (عبث الاقدار- كفاح طيبة- رادوبيس) قبل ان يحصل على مكان له في وزارة الثقافة.. خلال ذلك كتب ثلاثيته الشامخة وكتب/ اولاد حارتنا/ التي ما تزال تثير جدلاً ووصل الى نوبل ليكون اول عربي يحصل على جائزتها في الاداب بعد تعب ومرارة ومجموعة امراض.

ليس طريق الابداع سهلا ولا مفزعاً ايضاً فالمصر على الاستمرار في الدرب يسير وينجح شرط ان تكون الموهبة سلاحه الاول وان تصاحبها معرفة الادوات اللغوية التي يستخدمها وان يكون الاصرار على النجاح مستمراً بلا حدود.

لم ينجح ابناء ادباء ومفكرين كثيرين برغم عيشهم في بيئة ثقافية مثلى ذلك ان الموهبة تنقصهم والاصرار على الاستمرار من اجل الابداع خارج اطار اهتماماتهم لكن محاولة الاتكاء على اسماء آبائهم لم تكن لهم شانا في عالم الادب والفكر عدا قلة منهم وهؤلاء نادرون فاسكندر دوماس الابن تفوق على والده دوماس الكبير في ابداعه الروائي لكن لا احد يذكر اولاد كثير من المبدعين، فالادب والفكر اصالة شخصية وقدرة ذاتية على العطاء لا تورث ولا تتكون بعيداً عن حاضنتها الشخصية وهي قلق المبدع الشخصي وحرصه الذاتي على ان يكون.

> ليس طريق الابداع سهلا ولا مفزعاً ايضاً فالمصر على الاستمرار في الدرب يسير وينجح شرط ان تكون الموهبة سلاحه الاول وان تصاحبها معرفة الادوات التي يستخدمها وان يكون الاصرار على النجاح مستمراً بلا حدود.

قـــصـــة قـــصـــيـــرة

مـعـــانـــــاة امـــــرأة

عبد الهادي عبد الامير جودي

زكية فتاة سمراء فاتنة، صحتها جيدة، اخلاقها حميدة، ربة بيت ممتازة، علمها اخوها الاكبر القراءة، والكتابة، الحساب، ومعلومات عامة.

تقدم لخطبتها شاب تلو شاب من محلتها، ولكن اباها امتنع عن تزويجها بحجة انها تخدم امها المريضة، اباها المتعب، واخوانها.

وبعد سنوات، جاءت اختها الكبرى الارملة الى بيت ابيها، وجاء نصيب لزكية من الاقرباء، عمره ٢٥ عاماً وكان عمرها ٢٥ عاماً، ايضاً فاقنع الاخ الاكبر اباه بالموافقة على زواجها وان اختها الارملة ستقوم بامور البيت، تم العقد وزفت الى زوجها بزفة متواضعة.

بعد مدة قليلة، طلب ذيبان زوجها من اخيها الاكبر ان يساعده ببعض المال لشراء بيت يسكن فيه كانت زوجته زكية تعمل الكبة في بيتها، وذيبان زوجها يبيع الكبة في مطعمه الصغير انجبت زكية من زوجها ذيبان ثلاثة اولاد.

استشهد الاول، وهو يسوق دبابة، تعطلت، فنزل ليتعرف على سبب عطلها، خلع قبعته الواقية، لشدة الحرارة من الشمس انتهز قناص العدو هذه الفرصة، فاصابه في جبينه فسقط ميتاً.

نجح الابن الثاني في الامتحان العام للدراسة الاعدادية، زار اصدقاءه في شارع الكفاح، ليشاركوه بفرحه، ثم ركب دراجته البخارية، متجهاً الى داره في حي السلام في الكرخ، مر بعلاوي الحلة، استدار يميناً، دخل الشارع العام الذي يؤدي الى الكاظمية في هذه اللحظة، استدارت سيارة عسكرية استدارة خاطئة وهي خارجة من مطار المثنى سحقته ومات في الحال.

ترفع الابن الثالث ذهب الى محل حلويات انفجرت سيارة مفخخة اصابته شظاياها، فمات نقل جثمانه الى الطب العدلي شيع جثمانه الى داره بتابوت.

اقتربت امه من التابوت، وهي تبكي بحرقة قوية وتلطم بشدة تساقطت دموعها بغزارة، فقدت توازنها، انهارت اعصابها، أغمي عليها، نقلت الى المستشفى، وضعت في الانعاش بعد اربعة ايام خرجت من المستشفى، منهوكة القوى وتشعر بآلام في صدرها، فلازمت بيتها.

تضاءل رزق ذيبان بسبب ظروف البلد القاسية.. فكر بحيلة ليحصل على مال من اخته من ابيه، التي ورثت امها زور هوية احواله المدنية، فسجل اسم امه بنفس اسم زوجة ابيه الثانية، مدعياً انهما من نفس الاب والام بموجب هذه الهوية طلب من الاقرباء ان يشهدوا له بذلك، فامتنع الجميع لأنهم يعرفون انه من ام اخرى.

ذهب زيدان الى اخ زوجته، وقال له، امتنع جميع الاقرباء من الشهادة قال له: ان اختك تستطيع ان تحكمك بأنك مزور هويتك بموجب خط زواج امها، حيث تاريخ ولادتك يثبت ان ولادتك قبل زواج ابيك بأمها. فاذا اصررت بانكما من نفس الام، حكمت على نفسك بانك ابن غير شرعي، فتخسر القضية وتفقد سمعتك.. دعني اقابل اختك، واقنعها بان تزودك ببعض المال زودوه ببعض المال.

قال زيدان لزكية: اريد اوسع مطعمي، اعطني مصوغاتك الذهبية ذهبت الى اخيها قالت له : اني جمعت المال من بقايا مصروف البيت الذي كنت أتسلمه منك واشتريت به مصوغاتي، قال لها اخوها: انه مالك اعطيه لزوجك لئلا تحدث مشاحنات بينكما اعطته المصوغات باعها وتصرف بالمال.

بعد تسعة ايام شعرت زكية بآلام حادة في صدرها وسعال شديد ارسلت الى المستشفى واخذت اشعة لها تبين ان حالتها سيئة جدا، نامت في المستشفى.

جاءها زوجها ذيبان، قال لها بخشونة: تعالي معي الى المحكمة الشرعية لتوقعي موافقتك على زواجي من امراة ثانية، والا طلقتك.. اخذها الى المحكمة بسيارة اجرة الى المحكمة، وقعت، اعادها الى المستشفى، وهي تئن وتتألم..

تزوج ذيبان بإمراة كانت تعيش ببؤس مرير، ويأس كئيب عضها الجوع، واعياها الفقر استخدم ذيبان غرفة زكية واثاثها سمعت تذكرت وفيات اولادها كابرت قساوة قلب زوجها، تحسرت، ماتت.

بعد ثلاث سنوات تمرض ذيبان، اصاب الشلل اطرافه السفلى، تألم، اشتد المه، تعذب، صاح: اويلاه!! شهق شهقة قوية، مات تاركاً وراءة ارملة ويتيمتين.

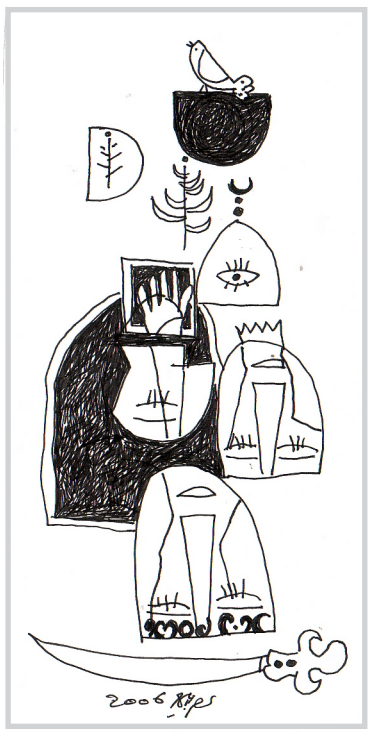

دليلك الكتب

عهود العكيلي

احبك ولو بالاصفاد كُبلت
احبك لانك حريتي
لانك شوقي لانك حنيني
لانك المي وانيني
حبي لك بحر يفيض حناناً
حبك لي بحيرة صافية
ترويني
غضبك ياسيدي في
الحب يرضيني
احبك غيوراً قوياً فغيرتك
ترضي انوثتي وتغريني
احبك حنوناً رقيقاً
كوردة ندية تمس جبيني
عندما يداهمني صقيع
السنين
فدع حبك يتغلغل
بشرايييني
احب الحياة معك واحبذها
على ماعداها من جنات
وارفة

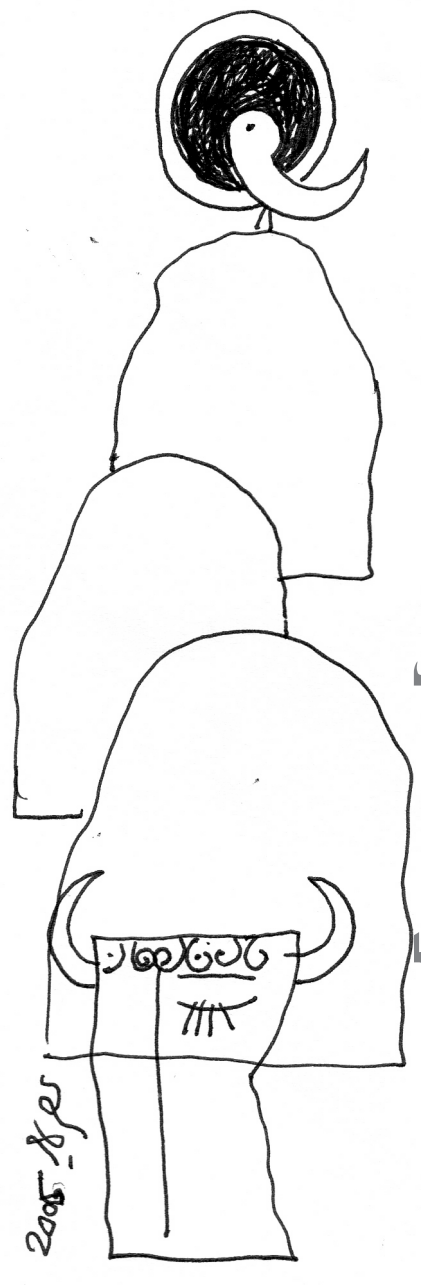

تـــــاريـخ الـلـغـــــة الـعـــربـيـــــة

محمد صالح المسعودي

امتاز الاغريق الاقدمون بنظراتهم في اللغة، وتناولوا هذه القضية بنظر دقيق فيه كثير من الحذق فتأملوا اصل اللغة وتأريخها ونظامها ، وقد حاول افلاطون ان يبحث في نشأة اللغة وكيف اهتدى الانسان في عصوره القديمة الى هذه الاداة الناقصة، وقد كان من القائلين ان اللغة إلهام ومقدرة فطرية يكتبها منذ الخلق، اما ارسطو فقد رأى ان اللغة لايمكن ان تكون إلهاماً وموهبة انسانية وهو القائل، بأن المجموعة البشرية في مكان ما قد تواضعت وتم الاتفاق بينها على الفاظ ينظمها نظام خاص. وقد تأثر العرب بهذا العلم الاغريقي وقرأوه مترجماً على يد الآراميين السريان وعندما نفكر في حال اللغة العربية قبل ظهور المسيحية مثلاً نجد انفسنا في ظلام دامس، فليس بين ايدينا نصوص عربية ترجع الى تلك العهود، فاقدم ما عثر عليه من نصوصها لايكاد يتجاوز القرن الثالث الميلادي وليس معنى هذا ان اللغة العربية لم تكن موجودة قبل المسيحية او انها احدث من شقيقاتها السامية ، بل يؤكد لنا المستشرقون ان اللغة العربية المألوفة لنا قد احتفظت بعناصر قديمة ترجع الى السامية الأم، اكثر مما احتفظت به الساميات الاخرى، ففيها من الاصوات ما ليس في غيرها من اللغات السامية، وفيها ظاهرة الاعراب ونظامه الكامل، وفيها صيغ كثيرة لجموع التكسير، وغير ذلك من ظواهر لغوية يؤكد لنا الدارسون أنها كانت سائدة في السامية الاولى التي انحدرت منها جميع اللغات السامية المعروفة لنا الان، أي ان لغة سامية كالعبرية مثلاً قد مرت بها مراحل من التطور والتغير ابعدتها عن الساعة الاولى اكثر مما مر باللغة العربية التي انعزلت في شبه الجزيرة واقتصر تطورها او تغيرها على ظواهر قليلة بالنسبة لشقيقاتها من الساميات.

ويؤكد بعض المستشرقين على ان كثيراً من النقوش التي عثروا عليها في شمال شبه الجزيرة العربية يمثل لغتنا العربية في العهود التي سبقت الادب الجاهلي فقد عثر بروفسير "ليتمان" وحده على (١٤٠٠) نقشٍ حاول فك رموزها وتفسير كلماتها، وقرر انها صور للغة العربية قبل العصر الجاهلي على ان هذه النقوش لخلوها من النقط والحركات ، بل ومعظم حروف المد.

ومن اشهر هذه النقوش التي يقال انها تمثل اللغة العربية قبل الادب الجاهلي ثلاثة نقوش.

(١) نقش "النمارة" وهو قصر صغير بالقرب من دمشق لامرئ القيس احد ملوك الحيرة.. ويبدأ النقش بالنص الاتي:" تي نفسي مر القيس بر عمرو ملك العرب كله ذو أسر التاج.."

(٢) ويرجع تاريخ هذا النقش كما يؤكد الدارسون الى سنة ٣٢١ م ويلاحظ ان به كلمة (بر" بمعنى "ايت" وكلمة "بر" هذه هي الصورة الآرامية لكلمة "ايت" المألوفة في كثير من الساميات.

(٣) (٢) نقش "زيد" وهي اطلال بالقرب من حلب، ويسجل هذا النقش تاريخ تشييد كنيسة في تلك المنطقة ، ويرجع تاريخه الى سنة ٥١٢م. (٣) نقش "حورات" وعثر عليه جنوب دمشق ويقال انه يرجع الى سنة ٥٦٨ م أي ايام ولد النبي محمد (ص) ومع ذلك نجد فيه كلمات لاتعرفها العربية مثل كلمة "المرطول" بمعنى الكنيسة، كما ترى فيه كلمة"بر" الآرامية ، ويبدأ نص هذا النقش كما يلي : "أنا شرحبيل بر ظلموا!!). وبعد استعراض كثير من هذه النقوش ترى لغتها مزيجاً غريباً فبينها وبين اللغة العربية المألوفة لنا وجوه شبه ووجوه خلاف.

اما وجوه الشبه فهي ان نصوص هذه النقوش تتضمن من الاصوات ما لم يعد موجوداً في الساميات الاخرى، مثل (ذ ث ظ غ ض) وفيها كلمات كثيرة مشتركة في معناها وصورتها مثل ككلمة "الإله" ومعظم الاعلام بها اعلام عربية مثل امرئ القيس وكعب بن زهير وغيرهما ويلحظ الدارسون في لغة هذه النقوش ان بها اثارا لظاهرة الاعراب التي تعد من اخص خصائص اللغة العربية وفيها كذلك التعبير عن التفضيل بصفة خاصة كما في العربية ، اما وجوه الخلاف فلعل من اهمها استعمال كلمة "بر" الآرامية بدلاً من كلمة "ابت" ووجود كلمات لاتعرفها العربية كالمرطول بمعنى الكنيسة ولعل اهم من هذا او ذاك ان اداة التعريف بهذه النقوش هي الاداة المألوفة في الآرامية.

ليس من الاسراف اذن ان تقرر ان لغة هذه النقوش مزيج من اللغتين العربية والآرامية ، وانها كانت لغة قوم من العرب عاشوا في قديم الزمان في شمال الجزيرة العربية وتأثرت لغتهم بالآرامية ، وتعتبر هذه النقوش امتداداً الى الادب الجاهلي الذي فيه القدر الكافي لتوضيح حال اللغة العربية قبل الاسلام.

ولما جاء الاسلام ، ونزل القرآن الكريم بتلك اللغة الادبية قوى من تلك الوحدة اللغوية التي كانت قد نمت وازدهرت قبل نزوله وزاد في شمولها لأن الرغبة الدينية وقوة الشعور الديني قد دعا كثيراً من الناس الى تفهم الكتاب الكريم والتعبد به ، ثم اخذ المسلمون بالبحث في العربية واعجبوا بها وسحرتهم لغة التنزيل فكان ما كان من دراسات في مسألة الاعجاز وجرتهم هذه الدراسات الى القول بالتوقيف ، والى هذا ذهب احمد بن فارس من ائمة اللغة في القرن الرابع معتمداً على قوله تعالى: (وعلم آدم الاسماء كلها) ولم يقتصر ابن فارس على القول بالتوقيف في اللغة، فهو يرى ايضاً ان الخط العربي توقيف لظاهر قوله عز وجل:(اقرأ بأسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الاكرم، الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم) وقال جل ثناؤه (والقلم ومايسطرون). وان اول من وضع الكتابة العربية اسماعيل (ع) وضعه على لفظة ومنطقه ويأتي ابن جني من علماء القرن الرابع الهجري فيعرض للمسألة نفسها فيقول:

ان اكثر اهل النظر على ان اصل اللغة انما هو تواضع واصطلاح ، لاوعي ولاتوقيف ، ويعرض ابن جني راي القائلين بالتوقيف ويشرحه وكيف ان الله تعالى علم آدم اسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات ثم يعود للقائلين بأن اهل اللغة لابد فيه من المواضعه ، ثم ينقل ابن جني راي من يقول: "ان اصل اللغات كلها إنما هو من الاصوات المسموعات كدوي الريح وحنين الرعد وخرير الماء وشحيح الحمار ونعيق الغراب وصهيل الفرس ونزيب الظبي ونحو ذلك ، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد.

وان العرب قد احبوا العربية وتعلقوا بها، ومن اجل ذلك توهموا ان آدم كان يعرفها ونسبوا اليه قول الشعر، كما نسبوا للجن اشعاراً عربية اخرى، وانت تحس حيث تقرأ في الاخبار ان لسان اهل الجنة عربي مبين وأنت تقرأ قوله تعالى (ولقد نعلم انهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين) فتعلم قيمة العربية وشرفها عندهم. وقد اخرج ابن عساكر في تأريخه ان آدم عليه السلام كان لغته في الجنة العربية، فلما عصى سلبه الله تعالى منه العربية وتكلم بالسريانية، فلما تاب رد الله عليه العربية. ومن اجل ذلك فالعربية عندهم افضل اللغات واوسعها، ذلك انها لغة التنزيل ، قال الله عزل وجل (وانه لتنزيل رب العالمين، فنزل به الروح الامين ، على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسان عربي مبين). وقد احب هؤلاء العربية فدرسوها واهتدوا لمسائل دقيقة فيها، قال القراء (وجدنا للغة العرب فضلا على لغات جميع الامم اختصاصا من الله تعالى. كرامة اكرامها، ومن خصائصها انه يوجد فيها من الايجاز ما لايوجد في غيرها من اللغات) ومن اعجابهم بالعربية انها عندهم فاقت سائر اللغات في رشاقة الفاظها وحتى بنائها بحيث لايوجد فيها من الثقل والاعوجاج ما يوجد في غيرها من اللغات التي تمت الى العربية لقرابة النسب وهي اللغات السامية ، وان هذا الاعجاب لاينصب الا على الفصيح منها فلم يابهوا باللسان الدارج السائر الذي يبتعد عن الفصيح ، وتمسكهم بالفصيح ادى الى نظرة ضيقة شاعت في تقدمهم للنصوص، فقد حشروا الفصيح من لسان العرب في لغة الجاهلين والصدر الاول للاسلام ، وهذه النظرة الضيقة لم تفد العربية ، فضاع شيء من العربية ولم يصل الينا لانهم لم يهتموا به لبعده عما توهموه في حدود الفصيح.